

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

شرحه الكتاب : إمّـرّة وزنها فعّـلّـة فإن قيل : لم جعلتم الهمزة أصلية ولم تكن
افعلة قيل : ليس في النعوت افعلة وقد جاء في الأسماء نحو إوزة وأيضاً فإنه ليس في
الأسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد إلا أحرفاً يسيرة نحو أول وكوكب فعدلنا به إلى الأكثر
وهو فعّـل نحو : قنّـب وهـيـج وهو الجمل الهائج .

وزعم الخليل أن قياس مفعلة من الإوز مأوزة فهذا على أن الهمزة أصلية ويقوي ما ذهب
إليه 000هـ أبو سعيد وهو قول المازني قول الأعشى : .

(تَرَى الأوزين في أكْذَافِ دَارَتِهَا ... فَوَضَى وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّيْنُ
مَنْذُورٌ) .

فقال الأوزين كما قال الأحرّسّين لجمع الحرة .

وأما إمّـرة فإنه الذي يأتمر لكل أمر وأما قوله (هُوَ بِنْتُ الْجَبَلِ) فإن المعروف
من أمثالهم : (مَا أَنْزَتْ إِلَّا كَابِنْتَةَ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلِّدُ تَقْلِدٌ) يضرب مثلاً
للإمعة التابع هذا وذاك .

ويقولون عند سماع ما يسوء استكفافاً لشرّه (صمي ابنة الجبل) فأما قولهم (صمي
صمام) فإن صمام أسم للداهية .

قال الكميت في قولهم صمي ابنة الجبل .

(فَإِيسَـاكُمْ إِيسَـاكُمْ وَمُـلَمّـة ... يَقُولُ لَهَا الْكَانُونُ صَمّـي ابْنَةُ
الْجَبَلِ) .

أي الذين يكونون عنها .

وقال غيره في صمي صمام : .

(أَيْدُ فَعُ مَشْرَبِي عَنّ حَوْضِ سَعْدِ ... وَيَشْرَبُ مَالِكُ صَمّـي صَمّـمِ)